Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثالث

# الفخر الدينى
# أو الحماسة الدينية

لما جاء الإسلام ضم العرب تحت لواء واحد ، ودعاهم إلى بسط سلطانه ، فكانت الخطوة الأولى فى ذلك « غزوات » الرسول ( صلعم ) ، ثم كانت الخطوات الأخرى حروب الفتح ، وكان الميدان واسعاً جداً يمتد من شبه الجزيرة ، إلى مصر إلى العراق ، إلى الشام ، إلى فارس ، إلى أوربة ؛ وكان الأبطال ورجال الحرب والسياسة كوكبات كوكبات ! وكان العراك شديداً ، والجيوش جرارة ، وكان الشعر ينطلق مدوياً ، وهو لا يختلف فى شىء عن الحماسة الجاهلية إلا فى مصدره الدينى ، وصبغته الدينية الجديدة ، وخروجه عن حدود الفردية والقبلية إلى أجواء القومية العربية الإسلامية .

ومما يروى فى هذا الصدد أن عياض بن غنم كتب إلى خالد بن الوليد يستنجده حين كان يحاصر « دومة الجندل » ، فكتب إليه خالد : من خالد إلى عياض : إياك أريد .

لَبثْ قليلاً تَأْتِكَ الحلائب  يَحْمِلْنَ آساداً عليها القاشِب [1]
كتائبٌ تتبَعها كتائِب

ولما تغلب المثنى بن حارثة الشيبانى ، فى عهد عمر بن الخطاب ، على الفرس

(١) الحلائب : النوق . القاشب : السيف الصقيل .